

لكلية الحرية الملكية ببصر مقال يغتنم سؤال

سألني أحد الذين يمشقون
لأيام العسكرية أن أقول كلية
الأسلحة الصغيرة والهندسة
العسكرية والقانون العسكري
والجغرافيا والتاريخ وهندسة
السيارات واللغة الإنجليزية .
وأنا لغوت دررت هذه المعلوم المختلفة
لوجدت أن الكلية بتدرسيها هذه
المواد كما أنها قد ضمت بين دفتيرها
عدة كليات فكلية الحقوق ظلتها
القانون الدولي العام والاقتصاد
وكليات الآداب ظلتها اللغة الفرنسية
والإنجليزية وكلية العلوم ظلتها
الطبيعة الكيمياء وكلية
الهندسة ترب عنها هندسة
السيارات والرياضة هذا إلى جانب
العلوم العسكرية التي تغدر بها
الكلية الحربية عن بقية
الكليات . أضف إلى هذا كله
ر Cobb الخيل وضرب النار وتعليم
المشاة وبذلك ترى أن الطالب في
الكلية الحربية يتلقى خمس عشرة مادة
او اربعة عشر اذا دمخته ضرب النار
في الأسلحة الصغيرة وقد يبدأ ذلك
ان تسأل وهل ر Cobb الخيل يعتبر
علمآً يتم الطالب له في شهر ليه
ليذا كره؟ ولكنني اجيبيك قبل
ان تسأل : نعم ياعتري ان درس
ر Cobb الخيل علم وفيه يتم لـ الطالب
 فهو لا يقتصر على كيفية ر Cobb
الخيل خسب فهذا امر لا يحتاج
الى الاستذكار ولكن هناك
محاضرات تلقى على الطالب في كيفية

العناية بالطفل وتربيتها وتعليمها
ورداسته الامراض التي تعيقها
وكيفية العلاج اللازم لحل داء
من ادواء الحيل وبالاختصار فان
الطالب الحرفي يدرس «البيطرة»
«باسم الكوب»

والكلية العربية الملكية
بعصر هم بالرياضة اهتماماً يفوق
غيرها من الكليات فهي تز ilma
منزلة العلوم المقرر ولهذا درجات
تفتح للطالب المتتفوق في الالعاب
وتقى محافرات في هذه الالعاب
عن فكرة اللعبة ومتى تكررها
وتاريخها وعن نظمها وتكوينها
والاتهار و الهندسة ميادينها و اخلاقها
واللعبة وما يتطلب عليها من
جزاءات وبذلك يكون الطالب
صالحاً لان يكون حكماً كل لعبه
من هذه الالعاب .

نعم هناك ناحية ثقافية أخرى

تطلب الانسانية من صفات
لادة، و خير الجنادل، و تغريد
ببور ، فأن ذلك اهناً للنفس
جل في السمع ، من زين العود ،
بنين الكبان .

الخمار لا تسكن «تصور
اعقة ، ولا توك السيارات
اعمة ، ولكنها تقيم في القلوب
صرة بالاعنان ، و تتفاغل في
موس اليابان بعواطف الرحة
بر ، فلتتحضر العواطف ،
تهذب القلوب .

أما الانسانية ، فلتندع إلى
أوتها ، ولتستمتع بها ، ولتجر
هذه الحضارة التي ساقتها الى
الخلق ، والتفاق ، وسوء الأخلاق
سوء المنظر ، والمنقلب في المال
الأهل والولد .

هذه الحضارة !! متى تنتهي ، ??

ما هي في هذه المنظارات الدولية التي أمست لنشر السلام ونحي العدل، فكانت سبباً لخنق وراءه اطلاع الأقويا وجوش القادرين ؟؟ لقد تقدم العلم فعلاً ولكنها ما تقدم خطوة في مصلحة الإنسان إلا وقد خطا ملايين الخطوات في مضره . ولقد تقدم الطب حقيقة، ولكنها ما تقدم خلوة إلا وقد سبقة الأعراض ملايين الخطوات فلماذا يتضرر الإنسان إذن ؟؟ ما دام لا يستطيع أنت بمحض رغبته هذه من العوادي ولا يدري بها شر أخيه الإنسان ؟؟ تأمل حضارات الأمم، في مختلف الأجيال، منذ أن رأى الله الخليقة إلى يومنا هذا ، تمجدها صورة تظهر بالنسمة وتحتفى بالنسمة مهاتمها توتت مظاهرها وتناثرت أشكالها . وحضارة العالماليوم ، أليست دليلاً لا يقبل الشك على ؟؟ محدث الإنسانية وجهها وسوء مصيرها ؟؟ والا لماذا تتسابق الدول إلى التسلح ، واحتراز الآلات المدمرة والقتابل الفتاكة ؟؟ سيقال لحاجة النفس ومن يحمي الإنسان نفسه ، هل من الجادأم النبات أم الحيوان ؟ طبعاً من الإنسان ... لو كان الإنسان بدوبا ، لاستطاع حياة نفسه من نفسه بطريقة ألطى، وأخف وبعبارة أصح ، ان شر البدوى أقل من شر المفري . ذلك لأن البدوى ، نوازع نفسه قصيرة الأمد ، وعجل فكره محدود ، ونطاق عدوانه ضيق . وتحضر الإنسان خروج عن فطرته ، رافتات على طبيعته وبعد عن الإنسانية ، ولقد كان الإنسان الأول أقل من إنساناليوم خطراً واهون شرآ ، بثبات المراحل والذنب في هذا ذنب الحضارة وحدها ، ولا شيء غيرها . فلتدرك الإنسانية ضجيج الحضارة ، وعيج المدينة ولتحتجه بقلبيها وعقلها وحتمها إلى هدوء البداوة وسرع الطبيعة . إلى الصحاري الواسعة ، والسهول الخضراء ، والجبال الشاهقة والشموس الساطعة والهواءطلق . لتنعمت الإنسانية ، إلى هزم الوعود ، فأنه أرهب للنفس ، وانقد في السم من قصف القنابل ، لما ذا يتضرر الناس ؟؟ لأن الغبار يسوقهم إلى مستقبل بالظلمة والآبة ، أم لأن ح السعادة يتراهم لهم عن بعد بأسباب من الأوهام والاطماع الحضارة هذه كفكرة ؟؟ أم ومطلب جيل ولكنها كوافع من مظاهر بوس الإنسانية نائماً ، وفلاس الأنسان من نه المطربة وطهره الطبيعي . فلماذا إذن يتضرر الناس ؟؟ أدري ولا المنجم يدرى ... ثم ما هي هذه المضواة التي غر بها الأجيال ؟؟ هل هي حضارة الفراعنة التي تأسست لأهرام على أكتاف بين من عاليا المستعفين ؟؟ أم هي حضارة اليونان التي على الأغرار في فلمقة تبعد لواقام بعد الساعه عن الأرض سنت في خرافات الآلهة طير الوجود ؟؟ أم هي حضارة القياصرة كاسرة التي كانت تسوق بضم بعض إلى ججم رب المثالية ، لأشياع ... كلام وأطعام ؟؟ وهي في هذه القصور الشاهقة رواج المفيدة التي اكتنرت أموال الملايين من يتسكعون طرقات يفترشون الزراه حقوق المفتراء ؟؟ أم هي في هذه الوسائل صبحت تنقل الأنسان من العالم إلى أقصاه في لمح البصر كل معاً من بلدته ومقارقاته إلى بلد آخر و الجنس آخر ون من الجنين ، حلبيطغرب لآلام و الطبع والمادات ؟؟

نَحْنُ فِي الْمَوْسِمِ ...

[صرخة الى العبرية العامة لشروعه المفجع]

منذ تستقبل بلادنا اوّل فاصم للحج . يبدأ الموسم .. ولو كان الشعور ببدايته تقليدياً ، كما يكون الشعور - مثلاً - بفضل الريّع ، عند ما نطالع التقويم ، فتلتوجه لنا فيه اوّل أيامه ، وإن عدمنا الاحساس عند ذلك بأىّ أوّل مادي لهذا الانتقال الطبيعي من فصل الشتاء الى فصل الريّع ولكن إحساسنا بالموسم يضع في مثل هذه الأيام ، وكأنّا نحن منه في ميدان معركة طويلة لا نكاد نتفقّع غبارها عنا قبل أن نستقبل العام الجديد !

وقال الدين مواسم كثيرة تتأثر بها الحياة في أكثر بقاع الأرض .. مداً وجزراً ، وموسم بلادنا - إلى جانبها أو إلى جانب بعضها - حركة بيضاء لها بدايتها التقليدية ، وغورها التدريجي ، ونهايتها المحتومة لكل حركة في الدنيا .. ولكن موسم بلادنا انه تارّيخ حركة واحدة ميلادها الدين هو ميلاد الإسلام ، ولقد تقلب به المذاق بلادنا بعشر قرناً كانت خلاطها تند ، وتقصّر وتغور ، وتضطرب ، وتنقص ، وتزيد .. ولكن قانون وجودها واستمرارها قانون لا يمكن أن يدركه في « مما أدركها فهى أبداً موجودة مستمرة مادام في الدنيا »

رجل مسلم !

واننا كأمّة تعيش اليوم - لا يكاد يمدو نصيحتنا من الحياة ذلك التصنيف الجغرافي المحدود . ذلك أننا لم نولد الا منذ عهد قريب . وفي الموسم . ولذاك فرصة لاعطاء فكرة هنا عن أحجار في تشوّهها ، أو الارتفاع بها فوق مستوانا الواقعي ، أو الوقوف بها عنده .. ولذلك فليس كلّ هننا هو الجانب المادي وحده ، فالموسم ديني قبل كل شيء ، ومطلب الدين فيه مطلب روحي هائل كانت الفريضة المقدّسة من آله ، ليشهد المجتمعون لادائه (منافع لم) ، ويدركوا اسم الله في أيام معلومات على ما رذقهم من بيئة الانعام)

ان عشرات الآف المسلمين يتجمعون في لدينا ، وفيهم أنماط كثيرة .. بينها الخط الناقد المتفرّض ، والناقد التزّيّه ، والناقد

الى أهماقه .. وفي مراقب الحياة عندنا مجال لكل هؤلاء .. المسجد الحرام ، والبيت ، والسوق والشارع ، وحركة البيع والشراء ، والمعاملة ، والمهر العام ، والمركز المكتوب ، والحالة الصحية ، والبلدية ، وما قد أذكره ولا ذكره الان .. كل هذه مجال الدروس والنقد واللاحظة والاستعصار والسلفون انما يأتون من ديار ارتفعت مستواها الحياة بادياعي الأقل ، وليس فيهم من لا تغدر المقارنة العامة او الجذرية الدقيقة - الى رأسه .. بين دنيا ألفها .. ودنيا يفتح عليها عينيه اليوم . ولذلك - كما أعتقد - شحات مديرية شؤون الحج .

ان مسؤوليات هذه الشؤون كانت موزعة ، فكتلتها حكومة جلالة الملك في مرجع رسمي ذي فروع وشعب .. وصحب أحدها حديثه المهدّم تكبد تقطّع شوطاً بعيداً في تاريخ وجودها الرمزي ولكن ذلك لا يعني اغفال الملاحظة وهي تنصب في مطالب كثيرة قدّمتها (الرقابة العلمية) انت إرسال الاشارات المكتوبة وحدها غير مجده في سبيل تقرير ما يراد تقريره من قواعد وأحكام ، فإذا كان الطرف ظرف موسم من سببه الضجة والاضطراب .. كانت الاشارة المكتوبة خرساً لا تكاد تتعلّم شيئاً

وما أظلم مديرية شؤون الحج فأقول : إنها ممزوجة عن الواقع العمل يقرّها الرسمى أولاً ، وباحتاجها فيه ثانياً .. ولكنني أقول : إن المظاهر العام .. في هؤلاء الفقراء من جميع الأجناس الذين تزدّم بهم الأسواق ، وفي ارتفاع بعض الأسعار واضطرابها وفي حركة السوق يوماً وشراً ، وفي المعاملة التي تسيّر فهم الحاج لأخلاقينا ، وفي أية كبيرة أو صغيرة من مقومات المهر العام كلّ هذا ماليه .. انت اسأل الرقابة عنه وليس أولى بها من ادارة رعية جعلت الدعاية اختصاصاً من اختصاصاتها الكثيرة .

ومعبي أن الدواائر الأخرى لها نصيحتها الكبير من اعياه المباشرة والتطبيق .. غير أن مديرية الحج يجب أن تهبط إلى السوق والشارع والمسجد الحرام

